

تَعَارُفُ الْهَدَّادِيِّينَ

القِسْمُ الثَّانِي

ويشتمل على :

شعر المتخّل، وعبد مناف بن ربيع، وصخر الغي، وحبیب الأعم، وأبی كبير،
وأبی نحرش، وأمیه بن أبي عائذ، وأسامة بن الحارث، وساعدة بن جؤیة،
وصخر الغي وأبی المنلم، وأبی العیال، و بدر بن عامر وأبی العیال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الثاني من ديوان الهدليين .

نحتري في تقديمه ، مكتفين بما جاء في مقدمة الجزء الأول ، فالطريقة هنا هي ذات الطريقة هناك ، والمراجع والمطّات في هذا هي هي بعينها نفس المراجع أو المطّات في ذلك .

لم يبق إلا كلمة نحسبها من أحق ما يقال الآن :

لقد كان العمل في إخراج ديوان الهدليين بجميع أجزائه موكولا للشاعر الراوية الأديب الكبير الأستاذ أحمد الزين بوصفه أحد موظفي القسم الأدبي بدار الكتب وإذا به يوافيه القدر المحتوم وهو لم ينته بعد إلا من إخراج الجزء الأول ، وإلا بعد إتمام الملازم السبع الأول من هذا الجزء .

ويشاء الله أن يُسند إنجاز الباقي من هذا الديوان إلى كاتب هذه السطور فإذا كان من الحق أن أترف بفضل سلفي الصالح ، فلعله لا يكون من الباطل إذا قلت : إني لم آل المستطاع في آتجاج طريقته ، وآلتزام دستوره الذي أجمله في مقدمة الجزء الأول ، حيث يقول :

” فلم ندع تفسيراً لبيت ولا رواية فيه إلا ذكرناه في حواشي هذا الكتاب منبّهين على مصدره الذي نقلناه عنه ، كما أننا لم ندع في هذا الشرح تفسيراً للفظ غريب إلا رجعنا إليه فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، فإن لم نجد هذا التفسير أو وجدنا ما يخالفه نهبنا على ذلك في الحواشي ، ودكرنا عبارة اللغويين في تفسير هذا اللفظ ولم ندع كذلك بيتاً غامضاً المعنى لا يستطاع فهمه إلا أوضحناه وأبنا المراد منه “ .
على أنني لا أزعم أن الطريق كان معبداً دائماً ، أو أن المراجع كانت مسعفة أبداً .

ففى هذا الجزء الثانى — بالذات، وعلى الأخص — قدر ليس بالقليل لم يكن له مراجع قط (انظر الصفحات من ١٩٧ إلى ٢٢٢ من هذا الكتاب) .
ولو أن الصعب فى قلة المراجع نحسبُ لهان، وإنما البلاء المبين كان فى أفعال النساء، وما يجيئون به من التحريف الذى هو أشبه بالتحريف .
أترى هذا البيت ؟ لقد أثبتوه هكذا فى الأصل :

أضربه ضاح قبيطاً اساله فر فأحلى جوزها فخصورها
فى حين أن صوابه إنما هو هكذا :
أضَّرْ به ضاح فنبطاً أسالته فمر فأحلى حوزها فخصورها
انظر صحيفة ٢١٣ من هذا الجزء .

على أن هذا البيت ليس بالشاهد الوحيد ، وإنما هناك من أمثاله شواهد
(ولا تَمَنَّ نَسْتَكْتَرِ) ، (وأما بنعمة ربك فحدث) .

وكلُّ ما نرجوه أن نكون قد وفَّقنا فى هذا الجزء الى ما نقصد إليه من إصلاح
تحريفاته ، وتكميل ما نقص من عباراته ، وتفسير غريبه ، وشرح ما أشكل فى جملة
وأبياته ، وضبط ما ألتبس من ألفاظه ، وتحقيق ما أشتمل عليه من أسماء الأماكن
والبلاد والقبائل والشعراء ، وإخراج ذلك كله على الوجه الصحيح .

محمود أبو الوفا
دار الكتب المصرية